شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

بسم الله الرحمن الرحيم

HANAA ALY

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

HANAA ALY

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

HANAA ALY

جامعة عين شمس
كلية الآداب
الدراسات العليا
قسم التاريخ

الكتابة التاريخية بغرناطة في عهد بني نصر
(٦٣٥ – ٨٩٧ هـ)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

من الباحث

فهد جبرين محيل العتيبي

تحت إشــراف

أ.د / منى حسن محمود
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب جامعة القاهرة

أ.د / محاسن محمد الوقاد
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب جامعة عين شمس

١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

صفحة العنوان

اسم الطالب	فهد جبرين محيل العتيبي
الدرجة العلمية	الماجستير
القسم التابع له	التاريخ
اسم الكلية	الآداب
الجامعة	عين شمس
سنة المنح	٢٠٢١
شروط عامة	

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

رسالة ماجستير

اسم الطالب	**فهد جبرين محيل العتيبي**
عنوان الرسالة	**الكتابة التاريخية بغرناطة في عهد بني نصر (٦٣٥ – ٨٩٧ هـ)**

لجنة الإشراف

أ.د / منى حسن محمود	أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية - كلية الآداب - جامعة القاهرة
أ.د / محاسن الوقاد	أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية - كلية الآداب - جامعة عين شمس

لجنة المناقشة

أ.د / منى حسن محمود	أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية كلية الآداب جامعة القاهرة (مشرفاً ورئيساً)
أ.د / محاسن الوقاد	أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية كلية الآداب جامعة عين شمس (مشرفاً مشاركاً)
أ.د / إبراهيم عبدالمنعم سلامة	أستاذ ورئيس قسم التاريخ الإسلامي بكلية الآداب جامعة الأسكندرية (عضواً مناقشاً)
أ.د / صلاح سلام	أستاذ ورئيس قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة حلوان (عضواً مناقشاً)

تاريخ البحث	/ / ٢٠٢
الدراسات العليا	اجيزت الرسالة بتاريخ
تم الاجازة	/ / ٢٠٢
موافقة مجلس الكلية	/ / ٢٠٢
موافقة مجلس الجامعة	/ / ٢٠٢

قال تعالى:

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}

[المجادلة: ١١]

إهداء

إلى أمي... قدوتي في الحياة

إلى زوجتي.... التي تحمّلت معي الكثير من العناء

إلى أساتذتي الذين نهلت من علمهم... عرفاناً ووفاءًا

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أشكر الله العلي القدير، الذي منّ علي بإتمام هذه الرسالة، وكان لزاماً أن أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى الأستاذة الدكتورة محاسن الوقاد، أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية، بكلية الآداب جامعة عين شمس، التي شرفت بأن أتتلمذ على يديها، وحسبي أن كلمات الشكر والعرفان لا توفيها حقها، على ما قامت به من مساعدة لي، كما لا يفوتني شرف أن أشكر الأستاذة الدكتورة منى حسن محمودأستاذ التاريخ الإسلامي بكلية الآداب جامعة القاهرة، التي شرفت بقبولها الإشراف على هذه الرسالة المتواضعة، والشكر موصول للمفكر العلامة الأستاذ الدكتور محمود إسماعيل، الذي له الفضل الكبير في متابعة هذا العمل منذ بدايته، وحتى تحويل الإشراف إلى الأستاذة الدكتورة منى حسن محمود، كما أتوجه إلى السيدين الأستاذين عضوي لجنة المناقشة؛ الأستاذ الدكتور إبرهيم عبدالمنعم سلامه أستاذ ورئيس قسم التاريخ الإسلامي بكلية الآداب جامعة الأسكندرية، والأستاذ الدكتور صلاح سلام أستاذ ورئيس قسم التاريخ، بكلية الآداب جامعة حلوان، على تفضلهما بقبول مناقشة هذا العمل... لكم جميعًا جزيل الشكر والعرفان، وجزاكم الله عنيّ خير الجزاء

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**أ- ط**
التمهيد: علم التاريخ وتطوره بالأندلس قبل عصر بني نصر	**١-١٣**
الفصل الأول:حسب أجناس الكتابة التاريخية في عصر بني نصر - السيرة النبوية الشريفة - التاريخ العام - تاريخ الدول والملوك - التواريخ المحلية - الأنساب والتراجم	**١٤-٤١**
الفصل الثاني: أجناس الكتابة التاريخية في عصر بني نصر - التاريخ العالمي وتاريخ الدول والملوك - التاريخ المحلي - التراجم والطبقات - أدب السياسة - أخبار الصوفية والزهاد	**٤٢-٨٠**
الفصل الثالث:الموارد التاريخية لمؤرخي عصر بني نصر أولا : شهادة العيان ثانيا : الروايات الشفهية ثالثا : الوثائق رابعا : الأسئلة والمكاتبة خامسا : مؤلفات المشارقة والمغاربة سادسا : الكتابات الأثرية والنقوش	**٨١-١١٨**
الفصل الرابع:مناهج الكتابة التاريخية عند مؤرخي عصر بني نصر	**١١٩-١٤٤**
الفصل الخامس: الرؤية التاريخية عند مؤرخي عصر بني نصر	**١٤٥-١٥٧**
الفصل السادس:المقاصد والغايات عند مؤرخي عصر بني نصر	**١٥٨-١٨٧**
الخاتمة	**١٨٨-١٩١**
الملاحق	**١٩٢-١٩٨**
قائمة المصادر والمراجع	**١٩٩-٢١٣**
الملخص باللغة العربية	**٢١٤-٢١٦**
الملخص باللغة الإنجليزية	**٢١٧-٢١٩**

المُقـــــدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فقد اهتم الباحثون بدراسة تاريخ الأندلس؛ لا سيما التدوين التاريخي بمملكة غرناطة منذ نشأتها سنة٦٣٥هـ/١٢٣٧م حتى سقوطها سنة ٨٩٧هـ/١٤٩٢م، وتعد سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧ نقطة تحول في تاريخ مدينة غرناطة، بعد أن وصل إليها محمد بن يوسف بن نصر، وأرسل أهلها بيعتهم إليه، وتَسمى بالسلطان ابن الأحمر، وباشر ببناء مملكة غرناطة، وشهدت نمواً وازدهاراً وكثافة في السكان، نتيجة للهجرة المكثفة لمسلمي الأندلس، فضلاً عن رعاية السلطان ابن الأحمر للعلماء والفقهاء والشعراء، فكان يقربهم إليه، وهكذا سار على منواله سلاطين بني نصر في استقطاب المفكرين والعلماء، وإسناد المناصب العلمية أو الإدارية إليهم في المملكة الغرناطية، ثم كان لهذه النهضة أثرها في إنشاء المدارس وتوسيع المساجد وظهور المؤلفات في شتى الميادين العلمية والأدبية.

لقد اهتم أهل غرناطة – وهم جزء من أهل الأندلس– بكتابة كافة ضروب وميادين علم التاريخ وتدوينه، فاهتموا بكتابة السيرة النبوية، والتاريخ العام وتاريخ مدينتهم غرناطة، واهتموا بالأنساب والتراجم، فكانت لهم عناية فائقة بكتب الفهارس والمعاجم، ومن يستعرض ما تحتويه كتب التراجم والطبقات الأندلسية، ولاسيما الغرناطية، يلاحظ أن مؤلفي هذه الكتب قد اهتموا اهتماماً بالغاً بتتبع أصول المترجمين والعناية بالأسانيد التي توصل إلى كثير من المعلومات، واقتضت طبيعة الأمور تمحيص هذه المعلومات ومعرفة الرجال والرواة والثقات الضابطين، وتتبع سيرهم العلمية والعملية والشخصية ومبلغ أعمارهم، والوقوف على مسار حياتهم ووفياتهم وما نقلوه من كتب، وما درسوه وقرءوه وكتبوه وتعلموه على مشايخهم وأساتذتهم والتلاميذ الذين درسوا على أيديهم. وقد عكف علماء الأندلس على ترجمة الرواة النقلة والعلماء من أهل كل فن، ومعرفة مصنفاتهم وما اشتغلوا به من ألوان المعرفة.

وبذلك جاءت هذه الدراسة لبيان التدوين التاريخي بكل ميادينه خلال عصر مملكة غرناطة، متبعين منهجاً وصفياً تاريخياً نذكر من خلاله كل مؤرخ غرناطي، أصله من غرناطة أو قدم إلى غرناطة وعاش بها وألف بها، حتى لو ارتحل عنها، وشمل ذلك المؤلفين الذين أصلهم من غرناطة ثم ارتحلوا عنها واستوطنوا مدناً أخرى في الأندلس أو المغرب، أو ارتحلوا إلى المشرق وعاشوا بعيدين عن مدينتهم غرناطة وماتوا بعيدين عنها، إلا أن أصولهم من غرناطة.

وأما سبب اختياري لهذا الموضوع، فتمثل في الآتي:

أولاً– إن دراسة المؤرخين العرب تعد واحدة من أهم الدراسات التاريخية في تحديد سمات التاريخ العربي الإسلامي، ولاسيما في مملكة غرناطة، والتي أسهمت في ترسيخ أسس منهج المؤرخين وأساليبهم الكتابية ومواردهم ومصنفاتهم؛ كونها وسيلة من الوسائل التي تؤدي إلى الكشف عن مصادر معلوماتهم، وتبيان إسهامات المؤرخين والعلماء في الحياة الفكرية في غرناطة طيلة أكثر من قرنين ونصف من الزمن.

ثانياً: إبراز منهج وموارد أبرز مؤلفات مؤرخي عصر بني نصر، والتعرف على أنواع هذه الموارد من مشاهدة وتساؤل ومكاتبة، وما اعتمدوه من وثائق ومؤلفات سابقة هي الأوسع في مواردهم، ثم أسس المفاضلة في اعتمادهم على هذه المؤلفات، وكذلك طرائق النقل والدقة فيها، ثم النقد التاريخي الذي استخدمه المؤرخون الغرناطيون.

ثالثا : التعرف على التطور التاريخي في الأندلس، وإبراز دور المؤرخ في رصد وتفسير أحداث التاريخ.

رابعا : وقد كانت هناك محاولات بعضها جاد لدراسة إسهامات بعض مؤرخي غرناطة في عصر بني نصر.

خامسا : تأكيد حقيقة الارتباط بين المدارس التاريخية بالأندلس، وبين نظرائها في المشرق، وذلك من خلال التأثير والتأثر بين روادها والمنتسبين إليها.

أما عن المشكلات والصعاب التى واجهت هذه الدراسة؛ فتمثلت في ندرة المادة العلمية المتعلقة بتلك الفترة، وتفرقها في شذرات دقيقة بين المصادر التاريخية، إضافة إلى ندرة المصادر المتعلقة بتلك الفترة المتأخرة من فترة العصور الوسطى، وهو ما استوجب ضرورة تسلح الباحث بالعلوم المساعدة لفهم فكر مؤرخي غرناطة في عصر بني نصر، ولا سيما علوم العربية وآدابها، والعلوم الشرعية؛ وذلك لفهم أسلوبهم وتوظيف كتاباتهم المتنوعة في معارف شتى توظيفا صحيحا.

ومن أوجه الصعاب، أن الباحث اضطر لأن يحيط بمناهج المؤرخين السابقين لمؤرخي بني نصر بالأندلس؛ كي يسهل عليه تقديم صورة واضحة وقريبة من الصواب عن منهج مؤرخي العصر الذي يدرسه.

وعن المنهج المتبع في الدراسة، فقد اتبع الباحث عدة مناهج؛ منها المنهج الاستقرائي الذي يعتمد على شمولية النظرة، وديناميكية الفكر، وعمق التحليل، عن طريق استيعاب النص وإحاطته بالدوائر المباشرة، متخذاً من التحليل وسيلة لوضع المسلمات واليقينيات موضع تساؤل، بحثاً عن أفق لفهم متحرر من التصنيفات المفهومية الجاهزة.كما ترتكز الدراسة على محاولة إعادة قراءة المصادر، وفق منهجية تفكيكية، بحثاً عن الجوانب الدلالية والشمولية لحل الإشكاليات، وتنقيباً عن العناصر الفاعلة، بالمعنى العام الدلالي والشمولي لكلمة (الفاعلة).

وذلك حتى تنتقل الدراسة من العمل التوصيفيإلى المعرفة القائمة على التمعين الذي يوطد المعرفة بهذا الجانب الحيوي من التاريخ الإسلامي، ويكفل الحضورالمناسب في أجوائه المعرفية؛ أضف إلى ذلك خاصية التأصيل للظواهر المدروسة باستقصاء جذورها وتتبع تطورها.

ناهيك عن المنهج الوصفي الذي أفاد في بناء الهيكل العام للأطروحة؛ إضافة إلى المنهج الإحصائي لما للأرقام من دلالات مهمة في تفسير الظواهر المدروسة إيجاباً وسلباً من جهة، ولقدرتها على ولوج الباحث طور المقارنة والتحليل من جهة أخرى.

وفيما يتعلق بمحتويات هذه الدراسة، فتشتمل على مقدمة وتمهيد وستة فصول وخاتمة. تناول الفصل التمهيدي، نشأة علم التاريخ وتطوره بالأندلس، قبيل عصر بني نصر بغرناطة.

وتناول الفصل الأول: أعلام مؤرخي غرناطة في عصر بني نصر، والذين تم ترتيبهم حسب أجناس الكتابة التاريخية، من حيث السيرة النبوية والتاريخ العام وتاريخ الدول والملوك والتواريخ المحلية والأنساب والتراجم.

وعالج الفصل الثانى: أجناس الكتابة التاريخية في عصر بني نصر، والتى تنوعت تنوعًا كبيرًا لتشمل التاريخ العالمي وتاريخ الدول والملوك، والتاريخ المحلي (تاريخ المدن)، والأنساب والتراجم، ومعاجم الشيوخ، وغيرها.

وتناول الفصل الثالث: المرجعية التاريخية لمؤرخي عصر بني نصر، حيث ركز على ست نقاط؛ هي المشاهدة والمعاصرة، والروايات الشفهية، والوثائق، ومؤلفات المشارقة والمغاربة، والأسئلة والمكاتبة، والكتابات الأثرية والنقوش.

وتناول الفصل الرابع: مناهج الكتابة التاريخية عند مؤرخي عصر بني نصر، حيث اهتم بتقنيات البحث العلمي، المتمثلة في اللغة والأسلوب، وطرق النقل، والنقد التاريخي وأنواعه.

وكذلك تناول الفصل الخامس: الرؤية التاريخية عند مؤرخي عصر بني نصر.

كما تناول الفصل السادس: المقاصد والغايات عند مؤرخي عصر بني نصر.

أما **الخاتمة** فقد تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الأطروحة.

دراسة تحليلية للمصادر والمراجع:

استلزم إعداد هذه الدراسة، الرجوع للعديد من المصادر التي تنوعت ما بين مصادر تاريخية وجغرافية وأدبية، وبعض المراجع الحديثة؛ من قبيل:

أولاً: كتب التراجم والطبقات:

لعبت كتب التراجم دورا مهما في إفادة البحث، ومن ذلك (تاريخ علماء الأندلس) لابن الفرضي (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م) الذي أفاد بالدرجة الأولى في التعرف على الفرق والمذاهب الإسلامية والصوفية بالأندلس، وكيفية دخولها إليها، فضلا عن رجال الظاهرية قبل ابن حزم، ووضعهم الاجتماعي والاقتصادي، كما أفاد كل من (طبقات الأمم) لصاعد بن أحمد (ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م)،و(جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس) لأبى الفتوح الحميدى (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)،و(الصلة) لابن بشكوال (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م) والذي جعله ذيلا على كتاب ابن الفرضي، و(بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس) لأحمد بن يحيى الضبي (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م).

وكتاب (الحلة السيراء) لأبي عبدالله محمد بن عبدالله المشهور بابن الأبار (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، ومعناه (الثوب المخطط) كناية عما يتضمنه من أدب وشعر وتاريخ. وقد قسم المؤلف هذا الكتاب إلى قرون مستقلة، تبدأ بالقرن الأول الهجري، وتنتهى بالقرن السابع، ولابن الأبار كتاب آخر هو (التكملة لكتاب الصلة) وهو ذيل على كتاب الصلة لابن بشكوال، وكتاب (الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب) لابن فرحون (ت٧٩٩هـ/١٣٩٧م)، وكتاب (الإحاطة في أخبار غرناطة) لابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبدالله الغرناطي (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م) الذي احتوى على مجموعة من التراجم المهمة للأمراء والخلفاء ورجال الفكر والأدب الأندلسيين، وما تضمنته هذه التراجم من الحقائق والتفاصيل التاريخية والأدبية، وقد أمدنا بمعلومات لا يمكن الاستغناء عنها لمن يبحث في توثيق حياة الكثير ممن ترجمنا لهم، وكتاب (المرقبة العليا فيمن يستحق القضا والفتيا) للمؤرخ القاضي النباهي، أبو الحسن على بن عبدالله بن محمد بن الحسن (ت بعد ٧٩٣هـ/بعد ١٣٩١م)، واحتوى هذا الكتاب على تراجم قضاة مغاربة وأندلسيين؛ إذ بلغ عدد من ترجم لهم من القضاة مئة وسبعةقضاة، وقد أمدنا بمعلومات مهمة عنهم.

وقد أفادت هذه المصنفات الدراسة، بإبراز أشهر مؤرخي الأندلس، حيث استفدت منها في التمهيد ، كذلك افاد الفصل الخاص بمؤرخي بني الأحمر، فضلا عن الفصل الخاص بأجناس الكتابة التاريخية، من خلال ذكر مصنفات كل مؤرخ، حسب المجال التاريخى الذي كتب وتخصص فيه.